قناة (الجزيرة) والتهويل الاعلامي

وعلى الرغم من شرعية الاحتجاجات والثورة على هذا القهر من الخارج ، ورفض الاضطهاد من الداخل ، إلا إنها تهرول بسذاجة إلى قنوات تحرضها بشكل فوضوي على تدمير نفسها بنفسها .

احتجاجات الشباب المصري البريئة و الصادقة ، حققت العديد من الانجازات والإصلاحات في مصر ، ما لم تستطع كل الأحزاب السياسية المصرية أن تحققه طوال قرن من الزمن . فاحتجاجات الشباب المصري في 25 يناير احتجاجات مشرقة في جبين التاريخ المصري . قادها هؤلاء الشباب بكل صدق وإخلاص وحماس .

قناة الجزيرة الفضائية التي بدأت مشوارها الإعلامي ، محايدا ونزيها إلى حد كبير . والتي رسخت مفهوم الرأي والرأي الآخر على قناتها بشكل مميز وجديد ، ضربت عرض الحائط بقيمها الإعلامية في العديد من الأحداث العربية الجارية . ولعل الأحداث الجارية حاليا في مصر ، خير شاهد على تجاوز قناة الجزيرة دورها الإعلامي ، كوسيلة إعلامية تنقل الخبر ، والتحليل ، وتفسح المجال للآراء المختلفة لكي تتصارع على شاشتها التلفزيونية ، إلى طرف في الأحداث المصرية الأخيرة . وتتحول قناة الجزيرة الفضائية من وسيلة إعلامية شعارها نقل الحقيقة لملايين المشاهدين ، إلى ثائرة وطرف في الاحتجاجات المصرية . وتنتقل إلى وسيلة تحريض لهؤلاء الشباب الغاضبين في ميدان التحرير .

لقد ألغت قناة الجزيرة كل برامجها الأسبوعية ، واكتفت بصورة وحيدة مكررة لميدان التحرير ، واستضافت العشرات من الشباب الغاضبين على الأوضاع المعيشية في مصر ، لكي يطالبوا بتدمير كل منجزات الشعب المصري .

لم تقم قناة الجزيرة الفضائية بدورها الإعلامي المطلوب ، في دعم المتظاهرين ، ونقل الأحداث ، ورصده ، وتحليلها بحيادية ، والاستماع لوجهات النظر المتعارضة ، بل سخرت كل زمنها الفضائي للتهويل و التحشيد والمزايدة في تدمير الشعب المصري . واستضافت طالبي الزعامة والرئاسة لكي يستعرضوا عضلاتهم الكلامية على فضائها المفتوح لهم . وأزاحت (الرأي الآخر) نهائيا من قناتها

وقامت قناة الجزيرة الفضائية ، بنقل خطب الجمعة من المساجد ، التي حرض فيها أئمة الجماعة الشباب المصري على المرابطة في ميدان التحرير ، حتى لو سفكت دمائهم . وقام مراسلو قناة الجزيرة بتزوير

أرقام المتظاهرين في المدن المصرية الأخرى ، في الإسكندرية وفي بني سويف ، والعريش ، وسينا وغيرها من المدن المصرية التي أشار مراسلي الجزيرة إلى أن المتظاهرين في تلك المدن ، يصل إلى الملايين من الشعب المصري .

واتبعت قناة الجزيرة أسلوبا في التحريض بنقل أخبار مصر محرفة وناقصة ، ومقتضبة إمعانا منها في تحريض الشباب المصري على الثورة ، وتحريض الشعب المصري على المشاركة في الاحتجاجات حتى لو أدى ذلك إلى تدمير مصر بأكملها .

واعتقد أن احتجاجات الشباب المصري ، احتجاجات نزيهة ونظيفة ، حققت الكثير للشعب المصري . واعتقد أن المصريين قادرين على إدارة شأنهم الداخلي دون تدخل مباشر من طرف خارجي . وهذا الأمر لا يعني بأي حال من الأحوال مصادر الآراء التي مع أو ضد ما يجري في مصر حاليا . لأن الشأن المصري هو – أولا وأخيرا – شأنا عالميا ، للدول وللأفراد أراء مختلفة ومتغايرة حوله . ولكن قناة الجزيرة الفضائية تعدى دورها من احتواء رأي ، أو تغليب رأي على رأي آخر إلى درجة التدخل المباشر والسافر في الشأن المصري الداخلي . ولعل الإدارة المصرية تستطيع أن تقاضي قناة الجزيرة الفضائية على دورها التحريضي على النظام هناك وتحاسبها على أسلوبها التشنيعي والتهويلي على الأحداث الأخيرة .

نحن عاطفيون جدا إلى درجة أن نسمح لقناة الجزيرة أن تدمر الأوطان دون رحمة . ولا أظن أن شعبا من الشعوب يسمح لقناة فضائية أن تتدخل في شأنه الداخلي بهذا الأسلوب الإعلامي المبني على التزوير والخديعة والغش . فقد نقل أن قناة الجزيرة الفضائية زورت العديد من المقاطع التلفزيونية التي تبثها ، من بينها حادثة دهس سيارة (الفان) لبعض المتظاهرين . وتعمدت قناة الجزيرة أن تنقل لأول مرة في تاريخها خطبة الجمعة للشيخ يوسف القرضاوي ، الذي تدخل في الشأن المصري بشكل تحريضي .

أتمنى أن نفرق بين التأييد لمطالب الشعب المصري ، ولمطالب الشباب المصريين الشرفاء ، وبين ما تقوم به قناة الجزيرة الفضائية من تدمير حقيقي لكل منجزات الشعب المصري .